عليهم السلام وروي ان زرارة بن اوفى هو العامري الحرشي البصري من التابعين يكنى ابا حاجب
كان من العباد وثقه النسائي وابن حبان قال ابن سعد مات فجاة سنة ثلاث وتسعين انتهى الى قوله
تعالى فاذا نقر في الناقور فخر ميتا قلت هذا قد اخرجه ابو نعيم في الحلية من وجهين الاول قال حدثنا ابو بكر بن مالك
حدثنا عبد الله بن [illegible] حدثنا [illegible] بن خالد حدثنا ابو جناب القصاب واسمه عون بن ذكوان قال صلى بنا زرارة بن اوفى
صلاة الصبح فقرأ يا ايها المدثر حتى اذا بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا الثاني قال حدثنا احمد بن جعفر حدثنا عبد الله
ابن احمد [illegible] حدثنا غياث بن المثنى القشيري حدثنا بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة بن اوفى في مسجد
بني قشير فقرأ فاذا نقر في الناقور فخر ميتا فحمل الى داره وكنت فيمن حمله الى داره وكان ابراهيم النخعي كذا في النسخ
وفي بعضها ابراهيم بن ادهم اذا سمع قوله تعالى اذا السماء انشقت اضطرب اضطرابا شديدا حتى تضطرب
اوصاله اي مفاصله وقال عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني
روى عن ابيه [illegible] مرسلا وعن جده وعنه الزهري وثقه ابن حبان وقال مات سنة ١١٩ قال رايت
ابن عمر هو جده عبد الله بن عمر يصلي مغلوبا اي على هيئة المغلوب النار وحق له ان تحترق قلبه لوعد
سيده ووعيده فانه عبد ذليل مذنب بين يدي جبار قهار اشار بذلك الى ان هذا الحال الذي كان
يعتريهم في صلاة انما هو لملاحظة لهذه المعاني وتكون هذه المعاني متفاوتة بحسب درجات الفهم
ويكون الفهم قويا بحسب وفور العلم وصفاء القلب والتحقق في المشاهدة ودرجات ذلك لا تنحصر
والصلاة معراج المشاهدين ومفتاح خزائن القلوب اي قلوب العارفين فيها تنكشف
اسرار الكلمات والحروف ومنها تكمل المشاهدة لعلام الغيوب وحاصل الكلام ان الناس
في فهم معاني التلاوة على ثلاث مقامات اعلاهم من يشهد كلام المتكلم واوصافه في كلامه ويعرف
اخلاقه بمعاني خطابه وهذا مقام العارفين من المقربين ومنهم من يشهد ربه تعالى ويناجيه بالطافه
ويخاطبه بانعامه واحسانه فمقامه مقام الحياء والتعظيم وحاله الاصغاء والفهم وهذا للابرار
من اصحاب اليمين ومنهم من يرى انه هو الذي يناجي ربه تعالى فمقامه السؤال والتملق وحاله الطلب
والتعلق وهذا للمتعرضين والمريدين فان قصرت مشاهدة التالي عن مولاه فليشهد انه
يناجيه بكلامه ويتملقه بمناجاته فان الله تعالى انما خاطبه بلسانه ليفهم عنه بعلمه الذي جعله له
ويعقل عنه بفهمه الذي قسمه له حكمة منه ورحمة فهذا احق القراءة وهو حق الاذكار والتسبيحات
الف حالها كما لها في التدبر بمعانيها وفهم ما سيقت لاجلها ثم يراعي الهيبة بسكون الجوارح واشغال
القلب لفهم الخطاب في القراءة ويخشع فيرتل فيها ترتيلا مع التدبر لفهم معانيها ولا يسرد سردا

فان ذلك اي الترتيل وعدم السرد ايسر للتامل وفي القوت في ذكر احزاب القران وافضل القراءة
الترتيل لانه يجمع الامرين والندب وفيه التدبر والتفكر وروي عن علي بن ابي طالب قال لا خير في قراءة
لا تدبر فيها ولا خير في عبادة لا فقه فيها وعن ابن عباس لان اقرأ البقرة وآل عمران ارتلهما واتدبرهما احب
الي من ان اقرأ القران هذرمة ويفرق القارئ بين نغماته جمع نغمة كثيرة وتمرات والمراد بها الصوت
في آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والتحميد والتعظيم والتمجيد فان مر باية رحمة اظهرها
وسأل ورغب او آية عذاب خفضها وفزع واستعاذ وان مر بتسبيح او تعظيم وتحميد سبح وعظم
وحمد ان قاله بلسانه فحسن وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وقال ابو حنيفة ما ورد فيه محمول على
صلوة الليل واما النوافل فلا يصلح فيها شي من ذلك وان اسره في قلبه فرغبه [illegible] ناب قصده
عن المقال وكان فيه غاية السؤال وهذا احد الوجهين في قوله تعالى يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون
به ومما يدل على التفرق في نغمات القراءة ما روي انه كان النخعي هو ابراهيم بن يزيد او خاله الاسود بن
يزيد ولكن اذا اطلق ينصرف الى الاول غالبا اذا مر في صلاة بمثل قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله يخفض صوته اي يخفضه كالمستحيي ان يذكره بكل شي وهذا ان ثبت فهو
عند اصحابنا محمول على خارج الصلاة وروي انه يقال لقارئ القران اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل
في الدنيا قال العراقي اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو قال الترمذي حسن
صحيح انتهى قلت وكذلك اخرجه احمد والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابن عمرو ورواه ابن ابي شيبة
عنه موقوفا ولفظهم جميعا يقال لصاحب القران اقرأ وارقه ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا
فان منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها واخرجه احمد ايضا وابن ماجه والعقيلي ومحمد بن نصر عن ابي سعيد
بلفظ يقال لصاحب القران اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ
آخر شي معه ورواه ابن ابي شيبة عنه موقوفا تنبيه بين ارق واقرأ جناس القلب
وهو من جملة المحسنات البديعية كما في قوله تعالى كل في فلك واما دوام القيام واعتدال فيه
فانه تنبيه على اقامة القلب مع الله تعالى على نعت اي وصف واحد من الحضور ولا يتم الحضور
كذلك الا بعد الغيبة عن سواه فيكون معه في هذا المقام على غاية مرتبة العدول بحيث لا يميل
ولا يلتفت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل على المصلي ما لم يلتفت قال العراقي رواه
ابو داود والنسائي والحاكم وصحح اسناده من حديث ابي ذر انتهى قلت وبنحوه ما اخرجه الطبراني في
الكبير عن يوسف بن عبد الله بن سلام بسند منقطع لا صلاة لملتفت قال ابن الملقن في فتح القدير حد
الالتفات المكروه ان يلوي عنقه حتى يخرج من مواجهة القبلة انتهى قال المناوي اما الالتفات

والبيهقي
يوم القيامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)